واما طول جدرات الحائز الظاهر من كل زاوية الى الاخرى من خارجه فطول الجدار القبلي من زاويته التي تلي القبلة من المغرب الى زاويته التي تلي
المشرق سبعة عشر ذراعا بتقديم السين ينقص يسيرا وذلك موافق لما تقدم في تصوير ابن النجار وطول الجدار الغربي من القبلة الى طرف مقام
جبريل ستة عشر ذراعا ونحو نصف ذراع ومنعطف مقام جبريل هناك الى الشام وذرع منعطفه ذراعان ونصف ذراع وجملة ذلك تسعة
عشر ذراعا فهو المراد مما تقدم في تصوير ابن النجار لكنه يوهم ان وجه مقام جبريل غير داخل في التسعة عشر ذراعا التي ذكرها للجدار الغربي وليس
كذلك وطول الجدار المنعطف من مقام جبريل الى الزاوية الشمالية اثنا عشر ذراعا ونصف ذراع راجح وطول الجدار الشرقي من القبلة الى الزاوية
التي ينحرف منها الى جهة الشمال اثنا عشر ذراعا ونصف ذراع راجح وطول الجدار المنعطف من الجدار المذكور عند الزاوية المذكورة الى الزاوية
الشمالية نحو اربعة عشر ذراعا وفيما ذكرناه من الذرع في الثلاثة الجدر الاخيرة مخالف لما تقدم في تصوير ابن النجار وفي تتبعه واما طول الحائز
الظاهر في السما فثلاثة عشر ذراعا وثلث ذراع ويرجح من بعض الجوانب يسيرا وعرض منقبة ذراع وربع وثمن ونقل الاقشهري ان ابن
شبه نقل عن ابي غسان ان طول الحظار الذي على البيت يعني الحائز المذكور من جهة ارتفاعه ثلاثة عشر ذراعا غير سدس قلت وقد
رأيت باعلاه سترة من اجر قدر نصف ذراع يشهد الحال انه محدث لاحداث السقف الاتي ذكره للحجرة الشريفة بعد حريق المسجد الاول
فلا مخالفة بين ما وجدناه وبين ما ذكره ابو غسان واما ارتفاع الجدار الداخل في السما فقسناه من خارجه من جهة الشام فكان خمسة عشر
ذراعا وارتفاع تلك الارض التي في شامي الحجرة بين الجدارين على ارض الحجرة ذراع ونحو ربع ذراع و[illegible] ذلك فالحائز الخارج ارجح من الداخل
بيسير او مساو له وسبب ذلك علو الارض الخارجة عن هذا الحائز على الارض الداخلة بين الحائزين بارجح من ذراع ونصف مع ان الارض
الداخلة بين الحائزين من جهة الشام التي هي كهيئة المثلث وجدت محددوله بالحجارة والقصة بحيث لم يتأت لهم حفر اساس فيها ولله الحمد على ذلك
واما ما تقدم فيما نقلناه من خط المراغي وهو موجود في كلام ابن النجار وابن عساكر من ان طول حيطان الحائز الخارج في السما ثلاثة
وعشرون ذراعا فهذا مخالف لما شاهدناه ولما قدمناه عن ابي غسان وكأنهم ارادوا بهذا ذرع ما بين الارض المحيطة بالحجرة وبين سقف
المسجد وهذا البناء لم يبلغ به عمر بن عبد العزيز سقف المسجد اتفاقا بل فوقه شباك من خشب متصل ذلك الشباك بسقف المسجد كما ظهر
عند رفع الكسوة وكأن ابن النجار توهم ان الحائط المذكور متصل بالسقف لانه قال وبنى عمر بن عبد العزيز على حجرة النبي صلى الله عليه وسلم حاجزا من سقف
المسجد الى الارض وصارت الحجرة في وسطه وهو على دورانها ويمكن حمل كلامه على ان المراد انه بناه من سقف المسجد الى الارض بما
جعل عليه من الشباك وكذلك يحمل ما ذكره في ذرعه لان الشباك المذكور لم يذكر في كلامه فانه ذكر ما سيأتي من ان الجمال الاصفهاني
جدد تأزير الحجرة بالرخام ثم قال وعمل لها مشبكا من خشب الصندل والابنوس وادارة حولها مما يلي السقف اي على رأس الجدار المذكور
قلت ولعله اول من احدث هذا الشباك لانه لا ذكر له في كلام متقدمي المؤرخين والله اعلم وقال ابن النجار واعلم ان على حجرة
النبي صلى الله عليه وسلم اي على سقفها ثوبا مشمعا مثل الخيمة وفوقه سقف المسجد وفيه اي فيما تحت المشمع المذكور خوخة عليها
مرق اي طابق مقفول وفوق الخوخة في سقف السطح خوخة اخرى فوق تلك الخوخة وعليها مرق مقفول ايضا وبين سقف
المسجد وبين سقف السطح اي السقف الثاني لسطح المسجد فراغ نحو الذراعين قلت اما المرق الذي ذكره في سقف المسجد الذي
يلي الحجرة الشريفة فقد ادركناه موجودا عليه قفل من حديد ومشمع جدده متولي العمارة التي ادركناها الى ان احترق المسجد في
زماننا وعملت القبة التي جعلت بدلا عن القبة الزرقا واما المرق الذي ذكره في سقف الحجرة تحت المشمع الذي اشار اليه
فهذا كان قبل حريق المسجد الاول ولم يوجد في السقف الذي عمل بدله بعد الحريق مرق نعم وجد عليه ستارة من المحابس اليمنية مبطنة
وسنذكر وصفه ان شا الله تعالى عند ذكر العمارة المتجددة في زماننا على ان الذي يقتضيه كلام المطري ومن بعده انه ليس ثم غير طابق واحد
في سقف المسجد فانه قال وعلى سقف الحجرة بين السقفين اي سقفي المسجد الواح وقد سمر بعضها على بعض وسمر عليها ثوب مشمع ويليها
طابق مقفل اذا فتح كان النزول منه الى ما بين حائط بيت النبي صلى الله عليه وسلم وبين الحائط الذي بناه عمر بن عبد العزيز قلت وليس

ماذكره

٤ وطول الحائز الذي عليه
للحجرة

ما كان فوق سقف
الحجرة الشريفة سقفان
مشمع غير سقف المسجد
الرفيع

ماذكره في وصف هذا الطابق بصحيح لان النزول منه يكون على وسط الحجرة سوا كما شاهدناه مع ان المطري ومن تبعه اتفق كلامهم لما سيأتي
على ان سقف الحجرة بعد الحريق انما هو سقف المسجد وهو خلاف ما وجدنا الامر عليه ايضا والله اعلم **الفصل الثالث والعشرون في عمارة اتفقت**
بالحجرة الشريفة على ما نقله الاقشهري عن ابن عاث وما وقع من الدخول اليها عند الحاجة له وتأزيرها بالرخام قال الاقشهري ومن خطه نقلت
ما لفظه اخبرنا الشيخ الراوية ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري الشاطبي قال حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله القضاعي الحافظ قال حدثنا صاحبنا
الرحال ابو عمر احمد بن ابي محمد هارون ابن عاث النفري قال حدثت بالمدينة الشريفة او قال بمدينة السلام انهم سمعوا منذ سنين قريبا
من الاربعين هدة في الروضة الشريفة اي الحجرة فانه يعبر عنها بذلك فكتب في ذلك الى الخليفة فاستشار الفقرا فافتوا ان يدخلها رجل فاضل
من القومة على المسجد فاختاروا لذلك بدر الضعيف وهو شيخ فاضل يقوم بالليل ويصوم النهار وهو من فتيان بني العباس فدلي حتى
دخل الروضة اعني الحجرة فوجد الحائط الغربي قد سقط وهو حائط دون الحائط الظاهر فصنع لبنا من تراب المسجد فبناه واعاده على
هيأته كما كان ووجد هناك قصبا من خشب قد اصابه وقوع الحائط فكسر فحمل الى بغداد مع شي من تراب الحائط وكان يوم وصول ذلك
بغداد يوما مشهودا اجتمع لاستقباله الناس وازدحموا على رؤيته وعطلت الصناعات والبيع وكانت رحلة ابن عاث سنة ثلاث عشرة
وستماية وقد قال قريبا من اربعين سنة فيكون ذلك سنة سبعين وخمسماية او ما دون ذلك وهكذا ادركت في رحلته دون ما نقلته ويكون
ذلك في دولة المستضي بالله ابن المستنجد بالله انتهى كلام الاقشهري ولعل هذا الحائط المنهدم في هذه العمارة انما هو الشرقي من الجدار
الداخل واطلق عليه اسم الغربي بالنظر الى الجدار الخارج الذي يليه فتكون هذه الواقعة هي التي اتفق فيها بنا الجدار المتقدم وصفه ووقع
فيها تقديمه عن محله الاول ويؤيده ما تقدمت الاشارة اليه وهو انما بني بالجص والاشياء هناك بنا باللبن الاتي المستترة التي
جعلت على رأس الجدار فلعله اراد باللبن المتخذ من تراب المسجد هذا لكن في كلام ابن النجار ونقله من بعده واقره ما يقتضي انه
لم يقع دخول الى الحجرة الشريفة من سنة اربع وخمسين وخمسماية الى زمانه وقد توفي سنة ثلاث واربعين وستماية فانه قال في
كتابه الدرة الثمينة ما لفظه واعلم ان في سنة ثمان واربعين وخمسماية سمعوا صوت هدة في الحجرة وكان الامير قاسم بن مهنى
الحسيني فاخبروه بالحال فقال ينبغي ان ينزل شخص الى هناك ليبصر ما هذه الهدة فافتكروا في شخص يصلح لذلك فلم يجدوا الا لك
الاعمر النسائي شيخ شيوخ الصوفية بالموصل وكان مجاورا بالمدينة فذكروا ذلك له فذكر ان به فتقا والريح والبول يحوجه الى دخول
الخلاء مرارا فالزموه فقال امهلوني حتى اروض نفسي وقيل انه امتنع من الاكل والشرب وسأل النبي صلى الله عليه وسلم امساك
المرض عنه بقدر ما يبصر ويخرج ثم انهم انزلوه في الحبال من الخوخة الى الحظير الذي بناه عمر ودخل منه الى الحجرة ومعه شمعة يستضي
بها فرأى شيئا من طين السقف قد وقع على القبور فازاله وكنس التراب بلحيته وقيل انه كان مليح الشيبة واسلك الله تعالى
ذلك الداء بقدر ما خرج من الموضع وعاد اليه وهذا ما سمعته من افواه جماعة والله اعلم بحقيقة الحال في ذلك وعبارة المراغي
تبعا للمطري في النقل عن ابن النجار فانزلوه بالحبال من بين السقفين من الطابق المذكور ونزل بين حائط النبي صلى الله عليه وسلم
وبين الحائز ومعه شمعة يستضي بها ومشى الى باب البيت ودخل من الباب الى القبور المقدسة فرأى شيئا من الردم اما من السقف
او من الحيطان الى اخره قلت وهذا الطابق ما ذكره ابن النجار وعليه رتب المراغي اشكاله الاتي بيانه ثم قال ابن النجار وفي
شهر ربيع الاخر سنة اربع وخمسين وخمسماية في ايام قاسم ايضا وجدوا من الحجرة رايحة منكرة وكثر ذلك حتى ذكروه للامير فامرهم
بالنزول الى هناك فنزل بيان الاسود الخصي احد خدام الحجرة ومعه الصفي الموصلي متولي عمارة المسجد ونزل معهما
هارون الشادي الصوفي بعد ان بذل للامير في ذلك وبذل له جملة من المال فلما نزلوا وجدوا هرا قد هبط ومات وجيف
فاخرجوه وكان في الحائز بين الحجرة والمسجد وقال المراغي وغيره في النقل عن ابن النجار فوجدوا هرا قد سقط من الشباك الذي

في اعلا الحائز

بلغ

١ مما يعبر عن الحجرة بالروضة